

شرف القرآن الكريم

وشرف تعليمه وتعلمه

وكتبه /

أبو عبد الله

محمد بن عبد الله بن محمد حزام العبدلي

غُفِرَ لِي وَلِإِخْوَانِي وَأَزْوَاجِي وَأَجْوَافِي وَالْمُسْلِمِينَ.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وإنه لننزل رب العالمين﴾ ١٩٢ نزل

به الروح الأمين ﴿١٩٣﴾

[سورة الشعراء].





مقدمة

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي

هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [سورة

الإسراء: ٩]، والقائل: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [سورة الإسراء: ٤٥]، ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ

شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [سورة الإسراء: ٨٢]،

﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [سورة طه: ٢]، وقال: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ

يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [سورة ق: ٤٥]، والصلاة والسلام على البشير النذير

والسراج المنير، من أوتي جوامع الكلم، فكان خُلُقُه القرآن، أخرجنا الله عَزَّوَجَلَّ

برسالته من الظلمات إلى النور، القائل: «خيركم من تعلَّم القرآن وعَلَّمه»، وعلى

آله الأطهار، وصحابته الكرام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنَّ من أعظم نعمة أنعم الله عَزَّوَجَلَّ بها على أمة الإسلام هذا الكتاب المنير

كلام الله عَزَّوَجَلَّ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلٌ من

حكيمٍ حميد، به قامت الحجة على الخلق، وبه استنارت قلوب العباد بعد ظلمات

الجهل، وبه استقامت الحياة على صراط الله المستقيم.



محمد العبدلي

شرف القرآن الكريم وشرف تعليمه وتعلمه

فلا شرف في هذا الوجود يُداني شرف الانتساب إلى هذا الكتاب الكريم،
فهو كلام الملك العظيم، وشرف الكلام بشرف المتكلم به، ومن أجل ما يندرج
تحت هذا الشرف العظيم: شرف تعليم القرآن وتعلمه؛ لذا اخترت هذا
العنوان: **(شرف القرآن الكريم وشرف تعليمه وتعلمه)**، فإن الله عَزَّوَجَلَّ رفع قدر
أهله وشرفهم، وخصَّ معلم القرآن ومتعلمه بالخيرية والأفضلية، وجمع لهم بين
خيرَي الدنيا والآخرة.

ولما كان القرآن الكريم أصل العلوم وأساس الفضائل، وكان تعليمه سبباً
في حفظ الدين وانتقاله من جيل إلى جيل، صار الاشتغال به أجل الأعمال،
وأعلاها منزلةً عند الله عَزَّوَجَلَّ، وفي هذه الورقات نبين شيئاً من شرف هذا
الكتاب العظيم إذ هو كلام الله عَزَّوَجَلَّ ونزل به جبريل عَلَيْهِ السَّلَام أمين الملائكة،
على أشرف الخلق نبينا محمد بن عبد الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم شيئاً من الشرف
الذي ينال مُعلم القرآن الكريم والمتعلم، ونذكر معلم القرآن أن الدال على الخير
كفاعله، ونبين عِظَم جُرم من منع تدريس كتاب الله جَلَّ وَعَلَا في بيوت الله عَزَّوَجَلَّ
وسعى في خرابها وتنفير الناس منها، ثم الخاتمة.

كتبه / أبو عبد الله

محمد بن عبد الله العبدلي

اليمن - صنعاء.

شرف القرآن الكريم

فإن القرآن الكريم كتاب الله عزَّوجلَّ معجزة خالدة تحدَّى الله جلَّ وعَلا بها العرب في فصاحتهم، والعالم في علمهم، والزمن في تغيره وتقلبه، فما من كتاب حفظه الناس عن ظهر قلب كما حفظ القرآن الكريم، وما من كتاب يُتلى آناء الليل وأطراف النهار كما يُتلى، وما من كتاب أثّر في النفوس والعقول كما أثّر هذا الكتاب العظيم، كيف لا يكون كذلك وهو كلام الرحمن سُبحَانَهُ وتَعَالَى.

القرآن الكريم هو النور الذي أضاء للبشرية طريق الهداية، وأحياء الله جلَّ وعَلا به القلوب بعد مواتها، وارتوت به الأرواح الظامئة إلى الحق، فمن أراد العزة فليتمسك بكتاب الله عزَّوجلَّ، ومن أراد النور فليستتر به، من عمل به هُدي إلى الصراط المستقيم.

فشرف القرآن الكريم لا يُضاهى فهو كلام الله عزَّوجلَّ وكتابه العظيم والذكر الحكيم، فيه نبأ ما قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحكم ما بيننا، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله جلَّ وعَلا، وهو حبل الله المتين، والصراط المستقيم، لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يشبع منه العلماء، ولا يَخْلُقُ على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم، وقدّر القرآن وفضله هو بقدر الموصوف به وفضله، فالقرآن كلام الله عزَّوجلَّ وصفته، وكما أنه تَبَارَكَ وتَعَالَى لا سميَّ له ولا شبيه في أسمائه وصفاته فلا

محمد العبدلي

شرف القرآن الكريم وشرف تعليمه وتعلمه

سمي له ولا شبيه له في كلامه، له جَلَّ وَعَلَا الكمال المطلق في ذاته وأسمائه وصفاته،

لا يشبهه شيء من خلقه، ولا يشبه شيئاً من خلقه، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَيْسَ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى: ١١].

القرآن الكريم هو مصدر الشرف الحقيقي للإنسان، فمن تشرف به شُرف،

ومن اعتز به عَزَّ، ومن اتخذهُ إمامه نجا في الدنيا والآخرة.

ومعلوم أن شرف كل علم بشرف معلومه، ومنزلته تعلو بقدر الحاجة إليه،

وآثار نفعه في الخلق تظهر فضله على غيره؛ ومن أجل العلوم قدراً، وأعظمها

نفعاً العلم بكتاب الله عَزَّجَلَّ وحفظه وتعليمه وتعلمه، وقد أنزل الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا كتاباً مباركاً؛ لتدبره ونحفظه ونعمل به، "تدبر كتاب الله

مفتاح للعلوم والمعارف، وبه يستنتج كل خير وتستخرج منه جميع العلوم، وبه

يزداد الإيمان في القلب وترسخ شجرته، فإنه يعرّف بالرب المعبود، وما له من

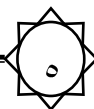
صفات الكمال؛ وما ينزه عنه من سمات النقص، ويعرّف الطريق الموصلة إليه

وصفة أهلها، وما لهم عند القدوم عليه، ويعرّف العدو الذي هو العدو على

الحقيقة، والطريق الموصلة إلى العذاب، وصفة أهلها، وما لهم عند وجود

أسباب العقاب" (١).

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص: ١٩٠).





قال الله عزَّجَلَّ مبيناً مكانة هذا القرآن وفضله: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ

شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [سورة الإسراء: ٨٢]، قال

أبو جعفر الطبري رحمه الله: "وقوله عزَّجَلَّ: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ

وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ يقول تعالى ذكره: ونزل عليك يا محمد من القرآن ما هو شفاء

يستشفى به من الجهل من الضلالة، ويبصر به من العمى للمؤمنين ورحمة لهم

دون الكافرين به، لأن المؤمنين يعملون بما فيه من فرائض الله، ويحلون حلاله،

ويحرمون حرامه فيدخلهم بذلك الجنة، ويُنجيهم من عذابه، فهو لهم رحمة

ونعمة من الله، أنعم بها عليهم ﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ يقول: ولا

يزيد هذا الذي نزل عليك من القرآن الكافرين به إلا خساراً: يقول: إهلاكاً،

لأنهم كلما نزل فيه أمر من الله بشيء أو نهى عن شيء كفروا به، فلم يأتروا لأمره،

ولم ينتهوا عما نهاهم عنه، فزادهم ذلك خساراً إلى ما كانوا فيه قبل ذلك من

الخسار، ورجسا إلى رجسهم قبل^(١).

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "يقول تعالى مخبراً عن كتابه الذي أنزله على

رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - وهو القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا

من خلفه، تنزيل من حكيم حميد - إنه: ﴿شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: يذهب ما

في القلوب من أمراض، من شك ونفاق، وشرك وزيف وميل، فالقرآن يشفي

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن (١٧ / ٥٣٨ - ٥٣٩).



محمد العبدلي

شرف القرآن الكريم وشرف تعليمه وتعلمه

من ذلك كله. وهو أيضًا رحمة يحصل فيها الإيمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه، وليس هذا إلا لمن آمن به وصدقه واتبعه، فإنه يكون شفاء في حقه ورحمة" (١).

وقال العلامة ابن سعدي رَحِمَهُ اللهُ في تفسير الآية: "فالقرآن مشتمل على الشفاء والرحمة، وليس ذلك لكل أحد، وإنما ذلك للمؤمنين به، المصدقين بآياته، العاملين به، وأما الظالمون بعدم التصديق به أو عدم العمل به، فلا تزيدهم آياته إلا خسارًا، إذ به تقوم عليهم الحجة، فالشفاء الذي تضمنه القرآن عام لشفاء القلوب، من الشبه، والجهالة، والآراء الفاسدة، والانحراف السيء، والقصود السيئة.

فإنه مشتمل على العلم اليقيني، الذي يزول به كل شبهة وجهالة، والوعظ والتذكير، الذي يزول به كل شهوة تخالف أمر الله، ولشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها.

وأما الرحمة، فإن ما فيه من الأسباب والوسائل التي يحث عليها، متى فعلها العبد فاز بالرحمة والسعادة الأبدية، والثواب العاجل والآجل" (٢).

(١) تفسير القرآن العظيم (٥ / ١١٢).

(٢) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٦٥).





وقال العلامة ابن سعدي رَحِمَهُ اللهُ في مطلع تفسير سورة السجدة: "يخبر تعالى أن هذا الكتاب الكريم أنه تنزيل من رب العالمين، الذي رباهم بنعمته. ومن أعظم ما رباهم به، هذا الكتاب الذي فيه كل ما يصلح أحوالهم، ويتمم أخلاقهم، وأنه لا ريب فيه، ولا شك، ولا امتراء، ومع ذلك قال المكذبون للرسول الظالمون في ذلك: افتراه محمد، واختلقه من عند نفسه، وهذا من أكبر الجراءة على إنكار كلام الله، ورمي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بأعظم الكذب، وقدرة الخلق على كلام مثل كلام الخالق.

وكل واحد من هذه من الأمور العظائم، قال الله -رادًا على من قال: افتراه:- ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ﴾ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ أنزله رحمة للعباد ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [سورة القصص: ٤٦] أي: في حالة ضرورة وفاقية لإرسال الرسول، وإنزال الكتاب، لعدم النذير، بل هم في جهلهم يعمهون، وفي ظلمة ضلالهم يترددون، فأنزلنا الكتاب عليك ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [سورة الأنبياء: ٣١] من ضلالهم، فيعرفون الحق فيؤثرونه" ^(١).

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٦٥٣).



محمد العبدلي

شرف القرآن الكريم وشرف تعليمه وتعلمه

ورتب على تعلمه وتعليمه وتلاوته فضلاً عظيماً، فهو كلام الله عزَّجَلَّ فيه

الهدى والنور، وقال رب العزة والجلال: ﴿وَأِنَّهُ لَكَنَبُ عَزِيزٌ ۝٤١ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢﴾ [سورة فصلت: ٤١-٤٢]، قال

الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: "أنزلنا عليك القرآن محكماً معرباً، شرفناك به،

وفضلناك على من سواك بهذا الكتاب المبين، الواضح، الجلي، الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ

الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢﴾" (١).

وقال العلامة ابن سعدي رَحِمَهُ اللهُ: "﴿و﴾ الحال ﴿وَأِنَّهُ لَكَنَبُ﴾ جامع

لأوصاف الكمال، ﴿عَزِيزٌ﴾ أي: منيع من كل من أراده بتحريف أو سوء، ولهذا

قال: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ أي: لا يقربه شيطان من

شياطين الإنس والجن، لا بسرقة، ولا بإدخال ما ليس منه به، ولا بزيادة ولا

نقص، فهو محفوظ في تنزيله، محفوظة ألفاظه ومعانيه، قد تكفل من أنزله بحفظه

كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [سورة الحجر: ٩].

﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ﴾ في خلقه وأمره، يضع كل شيء موضعه، وينزله منزله.

﴿حَمِيدٌ﴾ على ما له من صفات الكمال، ونعوت الجلال، وعلى ما له من العدل

(١) تفسير القرآن العظيم (٤ / ٤٦٧).



والإفضال، فلهذا كان كتابه، مشتملا على تمام الحكمة، وعلى تحصيل المصالح والمنافع، ودفع المفاسد والمضار، التي يحمد عليها^(١).

وقال الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

﴿٢٣﴾ [سورة الأعراف: ٢٠٣]، "أي: قد جاءكم القرآن الذي فيه البيان والبصائر، فمن أبصر فلنفسه نفع ذلك، ومن عمي فعليها ضرر ذلك؛ لأن الله عَزَّوَجَلَّ غني عن خلقه"^(٢).

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: "هذا القرآن هو أعظم المعجزات، وأبين الدلالات، وأصدق الحجج والبيّنات"^(٣).

وقال السعدي رَحِمَهُ اللهُ: "ف ﴿هَذَا﴾ القرآن العظيم، والذكر الحكيم ﴿بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يستبصر به في جميع المطالب الإلهية والمقاصد الإنسانية، وهو الدليل والمدلول فمن تفكر فيه وتدبره، علم أنه تنزيل من حكيم حميد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وبه قامت الحجة على كل من بلغه، ولكن أكثر الناس لا يؤمنون، وإلا فمن آمن، فهو ﴿هُدًى﴾ له من الضلال ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ له من الشقاء، فالْمُؤْمِنُ مهتد بالقرآن، متبع له، سعيد في دنياه وآخره.

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٧٥٠).

(٢) لسان العرب، لابن منظور (٤ / ٦٤).

(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣ / ٥٣٥).





وأما من لم يؤمن به، فإنه ضال شقي، في الدنيا والآخرة^(١).

وقال جَلَّ جَلَالُهُ مبیناً بأنه شفاء لما في الصدور: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ

مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة

يونس: ٥٧].

هذا نداء من الله عزَّ وجلَّ يمتن عليهم جَلَّ وَعَلَا فقال: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ

مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أي: جاءكم القرآن الكريم بما فيه من التذكير بالله سبحانه،

والزجر عن المعاصي، والحث على الطاعات، والبيان البليغ الذي يردع القلوب

عن الغفلة.

قال إمام المفسرين أبو جعفر الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: "جعله الله للمؤمنين شفاءً،

يستشفون بمواعظه من الأدوية العارضة لصدورهم من وساوس الشيطان

وخطراته، فيكفيهم ويغنيهم عن كل ما عداه من المواعظ ببيان آياته"^(٢).

وقال العلامة ابن سعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: "يقول تعالى مرغباً للخلق في الإقبال على

هذا الكتاب الكريم، بذكر أوصافه الحسنة الضرورية للعباد فقال: ﴿يَأْتِيهَا

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣١٤).

(٢) جامع البيان ت شاكر (١ / ٦٧).





النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴿١﴾ أي: تعظكم، وتذكركم عن الأعمال

الموجبة لسخط الله، المقتضية لعقابه وتحذركم عنها ببيان آثارها ومفاسدها" (١).

وقال الطاهر ابن عاشور رَحِمَهُ اللهُ: "والمراد بما جاءهم وبلغهم هو ما أنزل من

القرآن وقرئ عليهم، وقد عبر عنه بأربع صفات، هي أصول كماله وخصائصه،

وهي: أنه موعظة، وأنه شفاء لما في الصدور، وأنه هدى، وأنه رحمة للمؤمنين.

والموعظة: الوعظ، وهو كلام فيه نصح وتحذير مما يضر" (٢).

وقال الطبري رَحِمَهُ اللهُ في تفسير الآية: "قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لخلقه:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يعني: ذكرى تذكركم عقاب الله

وتخوفكم وعيده، ﴿رَبِّكُمْ﴾ يقول: من عند ربكم، لم يخلقها محمد

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يفتعلها أحد، فتقولوا: لا نأمن أن تكون لا صحة لها. وإنما

يعني بذلك جل ثناؤه القرآن، وهو الموعظة من الله.

وقوله: ﴿وَشَفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾، يقول: ودواء لما في الصدور من الجهل، يشفي

به الله جهل الجهال، فيبرئ به داءهم، ويهدي به من خلقه من أراد هدايته به،

﴿وَهُدًى﴾ يقول: وهو بيان لحلال الله وحرامه، ودليل على طاعته ومعصيته،

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٦٦-٣٦٧).

(٢) التحرير والتنوير (١١ / ٢٠١).



محمد العبدلي

شرف القرآن الكريم وشرف تعليمه وتعلمه

﴿وَرَحْمَةً﴾ يرحم بها من شاء من خلقه، فينقذه به من الضلالة إلى الهدى، وينجيه به من الهلاك والردى. وجعله تَبَارَكَ وَتَعَالَى رحمة للمؤمنين به دون الكافرين به؛ لأن من كفر به فهو عليه عَمَى، وفي الآخرة جزاؤه على الكفر به الخلود في لظى^(١).

وقال الحافظ ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: "القرآن كله شفاء... فهو شفاء للقلوب من داء الجهل والشك والريب، فلم ينزل الله سبحانه من السماء شفاء قط أعم ولا أنفع ولا أعظم ولا أنجع في إزالة الداء من القرآن"^(٢).

وقال رَحِمَهُ اللهُ: "فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدينية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضع على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبداً.

وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها، أو على الأرض لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه، والحماية منه لمن رزقه الله فهماً في كتابه...، وأما الأدوية القلبية، فإنه يذكرها مفصلة، ويذكر أسباب أدوائها

(١) جامع البيان (١٥ / ١٠٤ - ١٠٥).

(٢) الجواب الكافي (ص: ٨).





وعلاجها. قال: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة

العنكبوت: ٥١]، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه فلا كفاه الله" (١).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ أَيُّضًا: "ترك أكثرهم الاستشفاء بالقرآن من أمراض القلوب لا

يخرجه عن كونه شفاء لها، وهو شفاء لما في الصدور وإن لم يستشف به أكثر

المرضى كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكُفُّهُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكَمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي

الصُّدُورِ وَهَدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥٧) فعم بالموعظة والشفاء، وخص بالهدى

والمعرفة، فهو نفسه شفاء استُشْفِيَ به أو لم يستشف به، ولم يصف الله في كتابه

بالشفاء إلا القرآن والعسل، فهما الشفاءان هذا شفاء القلوب من أمراض غيرها

وضلالها وأدواء شبهاتها وشهواتها، وهذا شفاء للأبدان من كثير من أسقامها

وأخلاطها وآفاتها" (٢).

قال العلامة ابن سعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: "﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ وهو هذا

القرآن، شفاء لما في الصدور من أمراض الشهوات الصادة عن الانقياد للشرع

وأمراض الشبهات، القادحة في العلم اليقيني، فإن ما فيه من المواعظ والترغيب

والترهيب، والوعد والوعيد، مما يوجب للعبد الرغبة والرهبة.

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤ / ٣٢٢-٣٢٣).

(٢) مفتاح دار السعادة (١ / ٢٥٠).





وإذا وجدت فيه الرغبة في الخير، والرغبة من الشر، ونمتا على تكرار ما يرد إليها من معاني القرآن، أوجب ذلك تقديم مراد الله على مراد النفس، وصار ما يرضي الله أحب إلى العبد من شهوة نفسه.

وكذلك ما فيه من البراهين والأدلة التي صرفها الله غاية التصريف، وبينها أحسن بيان، مما يزيل الشبه القاذحة في الحق، ويصل به القلب إلى أعلى درجات اليقين.

وإذا صح القلب من مرضه، ورفل بأثواب العافية، تبعته الجوارح كلها، فإنها تصلح بصلاحه، وتفسد بفساده.

﴿وَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ٥٧ فلهدى هو العلم بالحق والعمل به.

والرحمة هي ما يحصل من الخير والإحسان، والثواب العاجل والآجل، لمن اهتدى به، فلهدى أجل الوسائل، والرحمة أكمل المقاصد والرغائب، ولكن لا يهتدي به، ولا يكون رحمة إلا في حق المؤمنين.

وإذا حصل الهدى، وحلت الرحمة الناشئة عنه، حصلت السعادة والفلاح، والربح والنجاح، والفرح والسرور.

ولذلك أمر تعالى بالفرح بذلك فقال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ الذي هو القرآن، الذي هو أعظم نعمة ومنة، وفضل تفضل الله به على عباده ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ الدين والإيمان، وعبادة الله ومحبته ومعرفته، ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ٥٨ من متاع الدنيا ولذاتها.





فنعمة الدين المتصلة بسعادة الدارين، لا نسبة بينها، وبين جميع ما في الدنيا،
مما هو مضمحل زائل عن قريب.

وإنما أمر الله تعالى بالفرح بفضله ورحمته، لأن ذلك مما يوجب انبساط
النفس ونشاطها، وشكرها لله تعالى، وقوتها، وشدة الرغبة في العلم والإيمان
الداعي للازدياد منهما، وهذا فرح محمود، بخلاف الفرح بشهوات الدنيا
ولذاتها، أو الفرح بالباطل، فإن هذا مذموم^(١).

فهذا بعض ما ورد في شرف هذا الكتاب الكريم، وإلا فشراف القرآن الكريم
لا يُحدّد، فهو هدية السماء إلى الأرض، وهو أعظم ما تشرف به الإنسان، فليكن
رفيقنا في هذه الحياة، ونورنا في الظلمات، وشفيعنا عند الممات، ولنُعظمه في
قلوبنا، ولنُجمله في واقعنا، ولنجعل منهج حياتنا على هديه، ففيه الفلاح والنجاة
كيف لا وهو كلام الله جلّ جلاله.

وفيما أشرنا إليه كفاية للتذكير، وإلا فشراف القرآن الكريم لا يجهله أحد، ثم
نتنقل إلى شرف تعليم القرآن وتعلمه.

شرف تعلم القرآن وتعليمه

إن تعلّم القرآن الكريم وتعليمه منزلة عظيمة ومرتبة كريمة، ومنزلة شريفة
فأكرم بها ثم أكرم به، وأنعم بها ثم أنعم بها، فما أشرف الإنسان حين يكون من

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٦٧).



محمد العبدلي

شرف القرآن الكريم وشرف تعليمه وتعلمه

أهل القرآن الكريم الذين هم أهل الله وخاصته، فكلام الله عزَّوَجَلَّ لا يشبهه كلام، ولا يسويه في الفضل والبركة أي علم ولا يساويه أي كتاب. إن تعلَّم القرآن الكريم وتعليمه من أشرف ما يتقرب به العبد إلى ربه عزَّوَجَلَّ، وباب من أبواب الرحمة، ومفتاح للسعادة، ووسيلة للرفعة في الدنيا والآخرة. لقد خصَّ الله تعالى من تعلم كتابه الكريم وعلمه بمكانة عظيمة، وجعلهم من خير الناس، وأفضل الناس كما سيأتي.

تعلم القرآن ليس كغيره من العلوم، فهو علم يرتبط بالله جلَّوَعَلَّ مباشرة، وفيه من النور والهداية والطمأنينة ما لا يوجد في غيره، ومن يسلك طريق تعلم القرآن الكريم وتعليمه فإن الله يسهل له به طريقاً إلى الجنة، ولأن تعلَّم القرآن الكريم عبادة عظيمة، فإن صاحبه يعيش في أنوار الرحمة، وتنزل عليه السكينة، وتحفُّه الملائكة، ويذكره الله فيمن عنده، وتعلم القرآن الكريم وتعليمه يغرس في النفوس الإيمان بالله عزَّوَجَلَّ، ويعرفك بالله جلَّوَعَلَّ ويهذب الأخلاق ويقوي الإيمان بالله عزَّوَجَلَّ، ويزيد من صلة العبد بربه جلَّوَعَلَّ لأنه يتعلم كلامه عزَّوَجَلَّ ويعلمه، ويزرع في القلوب تقوى الله سُبْحَانَهُوَعَلَّآ، ويُرشد الألسنة لذكر الله جلَّوَعَلَّ آناء الليل وأطراف النهار.

إن من يتعلَّم القرآن الكريم ويعلمه لا يتعلم أو يعلم مجرد كلمات، بل يتعلم ويُعلِّم منهج حياة، فيتعلم الصبر من قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ويتعلم القوة والثبات على الحق من مواقف الجهاد، ويتعلَّم الرحمة من آيات المغفرة، ويتعلَّم كل خلق كريم من القرآن الكريم فيتعلم الصدق، والأمانة، والتوكل، فقد كان خلق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن كما في صحيح مسلم.





وما أجمل أن يبدأ الصغار حياتهم بحفظ كتاب الله عزَّوجلَّ، وأن يكبر وهو يحمل في صدره آياته! فحامل القرآن يُكرَّم في الدنيا، وتُلبس والدته يوم القيامة تاج الوقار، ويكون له من الأجر ما لا يعلم قدره إلا الله.

فلنحرص جميعاً على تعلم القرآن، وحفظه، وتدبره، وتعليمه ولنكن من أهله وخاصته، فقد أخرج ابن ماجه رَحِمَهُ اللهُ في باب فضل من تعلم القرآن وعلمه عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ»، قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: «هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته»^(١).

ومعلم القرآن لا يُعَلِّم فقط بل يُرَبِّي، ويزكِّي، ويُصَلِّح، فهو يُعَلِّم الخشوع، والآداب، وحُسن التلاوة، ويدفع طلابه إلى التخلق بأخلاق القرآن، فيكون منارات هدى، ومصابيح نور في المجتمع، يضيئون الدرب لغيرهم في عالم مظلم.

إن معلمي كتاب الله عزَّوجلَّ ومدرسي حلقات القرآن الكريم على ثغرٍ عظيم، وأنهم قد فازوا وشرفهم الله سبحانه بشرف تعليم كتابه الكريم، وكما هو معلوم بأن شرف كل علم بشرف معلومه، فمعلم القرآن الكريم يُعَلِّم كلام الله عزَّوجلَّ، ومتعلم القرآن يتعلم كلام الله سبحانه، وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِلَّهِ مِنْ

(١) أخرجه ابن ماجه، برقم (٢١٥)، وأحمد في المسند، برقم (١٢٢٧٩)، والنسائي في السنن الكبرى، برقم (٧٩٧٧)، وصححه الألباني كما في صحيح الجامع، برقم (٢١٦٥).



محمد العبدلي

شرف القرآن الكريم وشرف تعليمه وتعلمه

النَّاسِ أَهْلُونَ»، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ، وَخَاصَّتُهُ»^(١)، هذا أولاً.

ثانياً: شرف الخيرية: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في حديث عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في الصحيح: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٢).

فهذا الحديث العظيم يدل على أن أشرف الناس منزلة هم أهل القرآن حفظاً وعملاً وتعليماً وتعلماً، فكم من حافظٍ للقرآن الكريم رفعه الله عَزَّوَجَلَّ به، وكم من مُعَلِّمٍ له نال به الخيرية في الدنيا قبل الآخرة.

ثالثاً: شرف الأفضلية: وثبت في الصحيح أيضاً عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه»^(٣).

فأهل القرآن الكريم هم صفوة الأمة، اختصهم الله عَزَّوَجَلَّ بالخيرية والأفضلية في الدنيا، والرفعة في الآخرة.

رابعاً: أن معلمي التحفيظ من معلمي الناس الخير، ثبت عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن الله وملائكته وأهل السموات

(١) أخرجه أحمد في المسند، برقم (١٢٢٩٢)، والبخاري في مسنده، برقم (٧٣٦٩)، والنسائي في السنن الكبرى، برقم (٧٩٧٧)، من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم (٢١٦٥).

(٢) أخرجه البخاري، برقم (٥٠٢٧).

(٣) أخرجه البخاري، برقم (٥٠٢٨).



والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس
الخير^(١)، وكذا طلاب التحفيظ من متعلمي الخير، وهذا شرف عظيم.

خامسًا: شرف الاجتماع على ذكر الله جَلَّ وَعَلَا في بيوت الله سبحانه، فما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتعلمون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة أخرج مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»^(٢)، كما ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فما أسعد من يُحفظ أبناء الجيل كتاب ربهم جَلَّ وَعَلَا، كم سيحصد من الأجور العظيمة؟

سادسًا: جعله الله عزَّوَجَلَّ سببًا للرفعة والمكانة: لشرفه جعله الله عزَّوَجَلَّ سببًا للرفعة والمكانة فقد ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في حديث عن عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها»^(٣)،

(١) أخرجه الترمذي، برقم (٢٦٨٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم (١٨٣٨).

(٢) أخرجه مسلم، برقم (٢٦٩٩).

(٣) أخرجه أبو داود، برقم (١٤٦٤)، والترمذي، برقم (٢٩١٤)، وأحمد في المسند، برقم (٦٧٩٩)، وذكره الألباني في صحيح أبي داود، برقم (١٣١٧)، وقال: "إسناده حسن صحيح"، وصححه في صحيح الجامع، برقم (٨١٢٢).



محمد العبدلي

شرف القرآن الكريم وشرف تعليمه وتعلمه

فتأمل رعاك الله عَزَّوَجَلَّ واعلم بأن القرآن الكريم لا يرفعك فقط في الدنيا، بل يرفعك في الآخرة في جنات النعيم.

ثم إن المعلم للقرآن يحمل أشرف علم، ويُعَلِّمُ أشرف علم، ويعيش مع أصدق كتاب، ويخدم أعظم رسالة، فهو خليفة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في التعليم والدعوة، وقدوته محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي بلغ القرآن الكريم للناس كافة، فكان مُعَلِّمُ البشرية الأول، وتخلق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأخلاق القرآن. فيا سعادة من جلس في حلقةٍ من حلقات القرآن يُعَلِّمُ كتاب الله جَلَّ وَعَلَا أو يتعلَّم، فكم من الأجور تُكتب له، وكم من الحسنات تُرفع بسبب حرفٍ واحد من كتاب الله جلا جلاله!

فيا من تريد الرفعة في الدنيا والآخرة، ويا من تبحث عن النور، تعلَّم كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وعَلِّمه، فإن فيه الشرف كُلَّهُ، والخير كُلَّهُ. فطوبى لمن جعل حياته لتعليم القرآن الكريم، وصبر على هذا الطريق المبارك، فكل من علمه كتاب الله عَزَّوَجَلَّ فإن له من الأجر العظيم مثله عند الله عَزَّوَجَلَّ لكونه كان سبباً في تعليمه من غير أن ينقص من أجره شيئاً.



فهنيئاً لكم ثم هنيئاً لكم:

وكذلك طلاب الحلقات ينالهم الشرف والفضل، كما سبق فهنيئاً لكم ثم هنيئاً لكم، ومن فضائل تعلم القرآن الكريم ما روي عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونحن في الصفه، فقال: «أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان، أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم، ولا قطع رحم؟»، فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك، قال: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم، أو يقرأ آيتين من كتاب الله عزَّ وجلَّ، خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل»^(١).

الدال على الخير كفاعله، ومانع الخير لا أظلم منه

والدال على الخير كفاعله، ومانع الخير لا أظلم منه، قال رب العزة والجلال: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ١١٤]، قال العلامة ابن سعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: "أي: لا أحد أظلم وأشد جرمًا، ممن منع مساجد الله، عن ذكر الله فيها، وإقامة الصلاة وغيرها من الطاعات"^(٢).

(١) أخرجه مسلم، برقم (٨٠٣).

(٢) قال أبو حيان رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَوَظَاهِرُ الْآيَةِ الْعُمُومُ فِي كُلِّ مَانِعٍ وَفِي كُلِّ مَسْجِدٍ، وَالْعُمُومُ وَإِنْ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهِ خَاصًّا، فَالْعِبَرَةُ بِهِ لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ". [البحر المحيط في التفسير (١/ ٥٧١)].

محمد العبدلي

شرف القرآن الكريم وشرف تعليمه وتعلمه

﴿وَسَعَى﴾ أي: اجتهد وبذل وسعه ﴿فِي خَرَابِهَا﴾ الحسي والمعنوي،

فالخراب الحسي: هدمها وتخليتها، وتقديرها^(١).

والخراب المعنوي: منع الذاكرين لاسم الله فيها، وهذا عام، لكل من اتصف بهذه الصفة، فيدخل في ذلك أصحاب الفيل، وقريش، حين صدوا رسول الله عنها عام الحديبية، والنصارى حين أخرجوا بيت المقدس، وغيرهم من أنواع الظلمة، الساعين في خرابها، محادة لله، ومشاقة، فجازاهم الله، بأن منعهم دخولها شرعاً وقدرًا، إلا خائفين ذليلين، فلما أخافوا عباد الله، أخافهم الله، فالمشركون الذين صدوا رسوله، لم يلبث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا يسيرًا، حتى أذن الله له في فتح مكة، ومنع المشركين من قربان بيته، فقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾

[سورة التوبة: ٢٨].

وأصحاب الفيل، قد ذكر الله ما جرى عليهم، والنصارى، سلط الله عليهم المؤمنين، فأجلوهم عنه.

وهكذا كل من اتصف بوصفهم، فلا بد أن يناله قسطه، وهذا من الآيات العظيمة، أخبر بها الباري قبل وقوعها، فوقعت كما أخبر.

(١) قال السمرقندي رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَسَعَى فِي خَرَابِهَا، أي سعى ومنع المسلمين عن الصلاة، وذكر الله فيها؛ لأن عمارة المسجد بالصلاة، وذكر الله فيها وخرابها في ترك ذلك" [تفسير السمرقندي (بحر العلوم) (١/ ٨٦)].



واستدل العلماء بالآية الكريمة، على أنه لا يجوز تمكين الكفار من دخول المساجد.

﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ أي: فضيحة كما تقدم ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ١١٤].

وإذا كان لا أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، فلا أعظم إيماناً ممن سعى في عمارة المساجد بالعمارة الحسية والمعنوية، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [سورة التوبة: ١٨].

بل قد أمر الله تعالى برفع بيوته وتعظيمها وتكريمها، فقال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [سورة النور: ٣٦]"^(١).

قال الواحدي رحمه الله قوله: ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ أنهم منعوا من العبادة في المساجد، وكلُّ من مَنَعَ من عبادة الله في مسجد فقد سعى في خرابه؛ لأن عمارته بالعبادة فيه.

وأصل السعي في اللغة: الإسراع في المشي،...

وأراد بالسعي في هذه الآية: العمل"^(٢).

(١) تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن) (ص: ٦٣).

(٢) التفسير البسيط (٣/ ٢٥١).

محمد العبدلي

شرف القرآن الكريم وشرف تعليمه وتعلمه

وقال أبو حيان رحمه الله: "الْمَنْعُ: الْحَيْلُوتَةُ بَيْنَ الْمُرِيدِ وَمُرَادِهِ. وَلَمَّا كَانَ الشَّيْءُ
قَدْ يُمْنَعُ صِيَانَةً، صَارَ الْمَنْعُ مُتَعَارَفًا فِي الْمُتَنَافَسِ فِيهِ قَالَهُ الرَّاعِبُ. وَفَعْلُهُ: مَنَعَ
يَمْنَعُ، بَفَتْحِ النُّونِ، وَهُوَ الْقِيَاسُ، لِأَنَّ لَامَ الْفِعْلِ أَحَدُ حُرُوفِ الْحَلْقِ...
السَّعْيُ: الْمَشْيُ بِسُرْعَةٍ، وَهُوَ دُونَ الْعَدْوِ، ثُمَّ يُطْلَقُ عَلَى الطَّلَبِ"^(١).

جعلني الله وإياكم من أهل القرآن الكريم العاملين به الواقفين عند حدوده،
اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء همومنا وغمومنا،
اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا، وفقنا الله وجميع أبناء المسلمين
لحفظ كتاب الله عزَّ وجلَّ.



(١) البحر المحيط في التفسير (١/ ٥٦٨).



الخاتمة

نسأل الله عزَّوجلَّ حسنها

وبعد هذا التطواف الممتع الموضح شرف القرآن الكريم وشرف تعليمه وتعلُّمه وأنه شرفٌ لا يُدانيه شرف، وفضلٌ لا يعدله فضل؛ لأن المتعلم والمعلم كلاهما يخدمان كلام الله عزَّوجلَّ، ويسيران في موكب النور الذي لا ينطفئ، ومن نال هذا الشرف العظيم، فقد نال الرفعة في الدنيا والآخرة، وسيبقى القرآن الكريم شرف الأمة الباقي، ونورها الهادي، وسبب عزها إن تمسكت به وعملت به، تعلَّمًا وتعلِيمًا، قولًا وعملاً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فالقرآن الكريم هو حياة الأمة وفخرها، من أعرض عنه عاش في التيه والضلال، ومن تمسك به نجا من الفتن والبلايا والرزايا، وهو ميزان القيم، فمن رام إصلاح نفسه ومجتمعه، فليبدأ بالقرآن الكريم حفظًا وتلاوة وتدبرًا وعملاً، ومن حاربه ونصب العداء لحملته وأذيتهم في بيوت الله عزَّوجلَّ فقد أعلن الحرب على الله عزَّوجلَّ، وسعى في ضلال نفسه وخراب مجتمعه.

فأوصي نفسي أولاً ثم أنت أخي الكريم بالإقبال على كتاب الله عزَّوجلَّ وتعليمه وتعلُّمه وتدبره، فإنه تجارة لا تعرف الخسارة، الحرف منه بعشر حسنات، واعلم أنه كلام الملك الحق سبحانه فعظمه في نفسك وبين للناس





مكانته، وأن من أراد الخير والفلاح في الدنيا والآخرة فليعمل به ويتلوه ويتدبره.

جعلني الله وإياكم من أهل القرآن الكريم العاملين به، الواقفين عند حدوده، اللهم اجعله شفيعاً لنا وشاهداً لنا لا علينا، اللهم وارزقنا تلاوته والعمل به وتدبره.

ونسأل الله جَلَّ وَعَلَا بقوته وعظمته أن يعجل بهلاك كل من حارب كتاب الله عَزَّجَلَّ ومنع بيوت الله أن يذكر فيه اسمه وأن يعلم فيها كتابه وسنة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه/

أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد حزام العبدلي
غفر الله له ولوالديه وأزواجه وإخوانه والمسلمين.

اليمن - صنعاء

الأول من شهر الله المحرم لعام ١٤٤٧ هجرية.



شرف تعليم القرآن الكريم وتعلمه

محمد العبدلي

فهرس الموضوعات

٢	 مقدمة
٤	 شرف القرآن الكريم
١٦	 شرف تعلم القرآن وتعليمه
٢٢	 فهنئاً لكم ثم هنئاً لكم:
٢٢	 الدال على الخير كفاعله، ومانع الخير لا أظلم منه
٢٦	 الخاتمة
٢٨	 فهرس الموضوعات

